اعتمد سياسة عزل منافسيه عن السلطة

المالكي لا يثقّ بأحد.. ويخشى الوقوع في فخ المؤامرات

عاش رئيس الوزراء نوري المالكي في المنفى لأكثر من عشرين عاما أثناء حكم صدام حسين. وبما انه كان عضوا في حزب الدعوة الإسلامية، الذي كان يعتبر حزبا محظورا آنذاك، فقد كان يشعر بأن حياته في خطر وانتهى به الأمر للهرب إلى سوريا وايران. خلال حياته في الخارج كان يعيش عالما من المؤامرات ويواجه الانقسامات الداخلية داخل حزب الدعوة ووجوب التعامل مع الحكومة وضباط المخابرات من طهران ودمشق ومع الأحزاب المعارضة المنفية الاخرى. بعد العودة الى بغداد، مارس حزب الدعوة كفاحا مسلحا ضد النظام مما نتج عنه تنفيذ الكثير من أحكام الاعدام مما يعني ان المالكي كان على الدوام تحت التهديد.

□ ترجمة المدى

تلك السنوات الطويلة بعيدا عن الوطن كونت المالكي وكونت نظرته للسياسة. بعد الاجتياح الاميركي للعراق عام ٢٠٠٣ عاد المالكي الى البلاد وهو لا يثق بالآخرين وبعقلية تآمرية لعبت دورا كبيرا في طريقة حكمه كرئيس للوزراء.

احد الأمثلة عن الدور الذي لعبه تاريخ المالكي في أسلوب قيادته هو رد فعله على تشكيل (أبناء العراق) خلال إدامة الزخم الأميركي. في بداية ٢٠٠٧ بدأت العشائر بتنظيم ارتباطات داخلية ضد القاعدة في العراق. في حزيران قرر الجنرال ديفيد بترايوس دعم تشكيل المجموعات السنية لقتال المتمردين، كجزء من إستراتيجية إدامة الزخم في محاولة لعزل القادرين على المصالحة عن غير القادرين عليها. في الوقت الذي وافق رئيس الوزراء على تشكيل لجنة للتعامل مع أبناء العراق فقد قام هو ومسؤولوه بمهاجمة البرنامج حيث ذكروا بان المقاتلين سينقلبون بالتالي ضد الحكومة لأن معظمهم من أعضاء القاعدة والمتمردين والبعثيين. نتيجة لذلك رفضت حكومة بغداد دفع رواتبهم رغم طلب الاميركان ذلك، وهددت بحل وحدات أبناء العراق حالما ينتهي القتال. بما ان العديد من أفراد أبناء العراق كانوا من المسلحين فليس من المفاجئ أن يرفض رئيس الوزراء قبولهم. في ٢٠٠٧ كان العراق لا يزال وسط حرب أهلية دموية، لذا فمن المفهوم أن يقلق أي سياسي شيعي من مشاركة مقاتلين سنة لقوة أجنبية.

حاول الاميركان إقناع رئيس الوزراء بان أبناء العراق يشكلون تطورا ايجابيا لأنهم سحبوا دعمهم للمسلحين وسيساعدون على تحسين الوضع الأمني. بدلا من ذلك نظر المالكي إلى تنظيم أبناء العراق على انه مؤامرة من الاميركان لإسقاط حكومته. كان على الدوام يفند تفسيرات الأميركان ويركز تفكيره على المؤامرات. بالنسبة له فان السبب الوحيد لعمل قوات التحالف مع أفراد كانوا قبلا يقاتلون الحكومة، هو تقويض الحكومة. لقد سخر المالكي من أبناء العراق رغم موافقته على دمجهم في أيلول، فبعد اربع سنوات مازال هناك ٣٠ الف مقاتل عاطلين عن العمل رغم الوعود بتوظيفهم. حتى اليوم يبدو أن المالكي لا يزال يشعر بالضجر منهم.

عندما جرت الانتخابات البرلمانية في آذار ٢٠١٠ احتجّ رئيس الوزراء وطعن بنزاهتها، وسرعان ما أعلنت النتائج وفازت منافسته القائمة العراقية ادعى المالكي بأنها مزورة وان مفوضية الانتخابات هي المسؤولة عن ذلك وإنها تعمل لصالح مناوئيه ولصالح الولايات المتحدة التي كانت ضد إعادة انتخابه. وانتهى به الأمر الى المطالبة بإعادة الفرز الذي لم يغير النتائج. بعدها ألقى المالكي باللوم على الأمم المتحدة والولايات المتحدة في عدم الاستماع إلى شكاواه وفي محاولة لفرض نتائج غير عادلة عليه. لم ينته الامر الى هذا الحد، ففي العام اللاحق اتهمت دولة القانون مفوضية الانتخابات بأنها منحازة ودعا إلى سحب الثقة عنها في البرلمان في تموز ٢٠١٢. مرة أخرى يكشف المالكي التفكير الذي مارسه مع ابناء العراق نفسه. كان مقتنعا بان الجميع يصطف ضده من القائمة العراقية الى مفوضية الانتخابات الى الامم المتحدة الى الولايات المتحدة، ويعتقد بأنهم جميعا يعملون معا لمنعه من تولي المنصب للمرة الثانية من خلال فرض النتائج عليه من خلال مؤامرة كبرى. لم تكن تلك نهاية المأساة المحيطة بانتخابات ٢٠١٢. فمع استمرار القائمة العراقية بمعارضته ومحاولة سحب الثقة عنه، رأى المالكي مجموعة أخرى من اللاعبين المعارضين له، فقبل وبعد التصويت قام زعماء القائمة العراقية اياد علاوي ونائب الرئيس طارق الهاشمي بعدد من الجولات الإقليمية الى تركيا والسعودية وقطر وغيرها والتي دعمت القائمة خلال التصويت. اعتبر دولة القانون هذه الجولات كإشارة على ان هذه الدول تعمل مع القائمة العراقية لخلعه عن السلطة. فبالنسبة له، كانت تركيا والسعودية وغيرها تحاول إعادة الحكم السني ولهذا السبب كان يعتقد بان هذه البلدان كانت وراء القائمة العراقية ووراء سحب الثقة منه.

أخيرا فلا يبدو أن هناك شيئا وراء التفكير التآمري للمالكي. مشاكل الكهرباء في العراق موجودة منذ حرب الخليج ١٩٩١ حيث تم استهداف اغلب بنيته التحتية. وكانت حكومة المالكي دائما تعد بأنها ستصلح منظومة الطاقة إلا أن الطلب مازال يتجاوز العرض. نتيجة لذلك ازداد الظلام واندلعت الاحتجاجات في السنوات الثلاثة الأخيرة. وبدلا من ايقاع اللوم على التخطيط السيئ فان دولة القانون اشارت باصبع الاتهام الى مؤامرة إقليمية. في آب ٢٠١٢ ادعى احد أعضاء دولة القانون بان بلدانا أجنبية تعمل مع مسؤولين في وزارة الكهرباء على تقليص انتاج الطاقة وتقويض برامج التطوير في محاولة لاسقاط الحكومة. ليس من المفاجئ ان ينظر المالكي الى ذلك على انه استمرار لفشل منافسيه سياسيا في التخلص منه كما حاولوا في انتخابات ٢٠١٠. يبدو ان المالكي وأتباعه غير قادرين على تحليل اي حدث دون التفكير به على انه نوع من مخطط سري يقوم بتنفيذه أعداؤهم من اجل تدميرهم. السنوات التي قضاها المالكي في الخارج أعطته نظرة مشوهة عن السياسة. يفترض جوست هلترمان من مجموعة الأزمات الدولية بان توجسات المالكي ومخاوفه قد خدمته جيدا كرجل منفي لأنه نجا من تلك الأوقات المضطربة، الا انها تعتبر مزايا خاطئة له بصفته قائدا لبلد. انه لا يقوم بتكتيكات صعبة او يحاول التمسك بالسلطة من اجل السلطة نفسها، بل إن الوقت الذي قضاه في المنفى جعله يشعر بان أعداءه يعملون ضده على الدوام. بين حين وآخر يرى المالكي أن أبناء العراق والولايات المتحدة والأمم المتحدة ومفوضية الانتخابات والقائمة العراقية وتركيا والسعودية وقطر، جميعهم يتآمرون ضده، وهذا هو سبب تمسكه أكثر فأكثر بالسلطة وتركيزها بيديه. بالنسبة له وللكثير من النخبة الحاكمة في العراق، فان السياسة هي لعبة (قيمة الصفر). فمثلا، إذا لم يتول المالكي السيطرة على القوات الامنية فان منافسيه سيتولونها ويستخدمونها ضده. لذلك فانه يعتقد بان عليه اتخاذ إجراءات كفيلة للبقاء في عراق ما بعد صدام. الا ان ذلك عزز معارضته مما زاد من اعتقاده بان قوى مختلفة تتآمر ضده بدلا من أن يحاول المصالحة ونزع فتيل الموقف.

ببساطة، إن عقلية رئيس الوزراء لا تسمح له بان يتغير مما يعني المزيد من الأزمات والطرق المسدودة في المستقبل والتي سيراها المالكي أيضا مؤامرات تحاك ضده.

■ عن: أفكار عن العراق

تركيا تعتزم إرسال زعيم الحزب القومي إلى كركوك وتطالب العراق بالحفاظ على سلامته

□ متابعة/ المدى

ذكرت صحيفة "حرية" التركية أن تركيا قامت بإرسال مذكرة دبلوماسية إلى بغداد وكردستان لضمان سلامة زعيم الحزب القومي التركي دولت بهجلي والوفد المرافق له والذي يروم زيارة كركوك في عطلة عيد الفطر.

بهجلي الذي يعتزم زيارة مدينة كركوك المختلطة عرقيا والغنية بالنفط يخطط للقاء مع التركمان العراقيين خلال العطلة، مازال ينتظر جوابا حول تأشيرة الدخول من السفارة العراقية.

من جهتهم زوّد مسؤولو الحزب القومي التركي وزارة الخارجية التركية بتفاصيل الرحلة مطالبين الوزارة بضمان سلامة الوفد وبناء على هذا الطلب اتصلت الوزارة بالحكومة المركزية وحكومة إقليم كردستان من خلال السفارة التركية في بغداد والقنصلية التركية في اربيل مطالبين فيها باتخاذ التدابير اللازمة لضمان سلامة الوفد.

والغريب في الامر ان بهجلي الذي يعارض استخدام مصطلح "كردستان" سوف يتبع طريقا محفوفا بالمخاطر نسبيا للوصول إلى كركوك من خلال الموصل لتجنب أن يختم جواز سفره بختم إقليم كردستان حيث يخطط للقيام بتأدية صلاة العيد في مسجد كركوك التاريخي.

وكان وزير الخارجية التركي أحمد داود اوغلو قد قام في وقت سابق بزيارة إلى كركوك دون إعلام بغداد وقد أثارت تلك الزيارة غضب بغداد وتسببت في فتور في العلاقات حيث هبطت الى مستوى متدن جديد.

اعلانات

unicef

UNITED NATIONS CHILDREN'S FUND, IRAQ COUNTRY OFFICE, BAGHDAD

The United Nations Children's Fund Iraq Country Office, seeks qualified and experienced candidates for the following Consultant Assignment. (Only nationals of Iraq are eligible to apply)

Post Title: Child Protection Policy Advisor

Purpose of post:

To provide advice, analytic and technical assistance to the UNICEF Iraq Country, Zonal Offices and its partners - in particular federal and regional governments - on the child protection policy development and operational strategies to support timely, comprehensive and inclusive consultation and drafting processes.

Places visit www.iraqchildren.net for more information about the job description and job profile, etc. of the above Consultancy.

APPLICATION: Interested and qualified candidates should submit applications together with updated CV and P11 form, as well as the two most recent Performance Evaluation Reports (PERs) to iraqrecruite@unicef.org by 22 August 2012. Please visit our website: http://www.iraqchildren.net

UNICEF IS COMMITTED TO GENDER EQUALITY IN ITS MANDATE AND ITS STAFF. WELL QUALIFIED CANDIDATES PARTICULARY FEMALES ARE STRONGLY ENCOURAGED TO APPLY (Only short-listed candidates will be notified). UNICEF IS A NON-SMOKING ENVIRONMENT

إعلان

إبتهاجاً بحلول عيد الفطر المبارك

تعلن وزارة الزراعة عن فتح باب التقديم للتعيين على الدرجات الوظيفية في بغداد والمحافظات.

وتدعو الراغبين بالتقديم زيارة موقع الوزارة الألكتروني (www.zaraa.gov.iq) للفترة من يوم ٢٠١٢/٨/١٥ ولغاية إنتهاء الدوام الرسمي من يوم ٢٠١٢/٨/٣٠.

مع التقدير...

الدكتور
غازي راضي العبودي
وكيل وزارة الزراعة الإداري والمالي